

تأثير توطن الخدمات الصحية على جاذبية واستقطاب المدن. تحديد المدن المستقطبة للمدينة الصغيرة رأس العيون ضمن الشبكة الحضرية لولاية تبسة.

د. طرطار نسيم، قسم الهندسة المعمارية، جامعة العربي التبسي تبسة

nassimatartar@gmail.com

ط د. تومي فهمي، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

fahmitoumi111@yahoo.fr

أ. طرطار أحمد، كلية العلوم التجارية والعلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة العربي

tartarahmed@yahoo.fr التبسي تبسة

الملخص:

تلعب الخدمات الحضرية بالمدن الجزائرية دورا مهما في نمو المدينة، فالمدن التي تشهد توطن أكبر للخدمات الحضرية هي المدن الأكثر نموا حضريا، حيث تظهر ملامح هذا النمو من خلال توطن الخدمات الصحية لاسيما الأطباء الخواص الذين عادة ما يختارون احسن المواقع استقطابا للسكان على مستوى الشبكة الحضرية لمدينة الولاية او على مستوى المدينة وهذا ما ينعكس سلبا على سكان المدن الصغيرة. حيث سيتم في هذه الورقة البحثية التركيز على مدينة رأس العيون الحدودية كمدينة صغيرة ضمن الشبكة الحضرية لولاية تبسة من خلال التعرف على المدن المستقطبة لها من حيث خدمات الاطباء الخواص.

ومن أجل تحليل المعطيات سيتم الاعتماد على اداة جمع بيانات متمثلة في استبيان موزع عشوائيا على سكان تخصيص 50سكن -الازدهار- برأس العيون كنموذج عن تأثير توطن الخدمات الصحية على جاذبية واستقطاب المدن.

**The impact of the settlement of health services on the attractiveness and attraction of cities
Determining the polarized cities of the small city of Ras El-Ayoune within the urban
network of the state of Tebessa**

ABSTRACT: Urban services in Algerian cities play an important role in the growth of the city. Cities that witness a greater settlement of urban services are the most urbanized cities, where the features of this growth appear through the settlement of health services, especially private doctors who usually choose the best sites to attract the population at the level of the urban network of cities The state or at the city level, and this is reflected negatively on the residents of small cities.

Where in this research paper will focus on the border city of Ras El-Ayoune as a small city within the urban network of the state of Tebessa by identifying the cities that attract them in terms of private doctors services.

In order to analyze the data, a data collection tool will be relied on, represented by a questionnaire distributed randomly to the residents of the allocation of 50 housing units - Al Izdihar - in Ras Al-Ayoune as a model for the impact of the settlement of health services on the attractiveness and polarization of cities.

KEYWORDS: especially private doctors, small cities, attractiveness, polarization, city of Ras El-Ayoune.

مقدمة:

تشمل الخدمات في أي مجال جغرافي معين خدمات التعليم، الصحة، المراكز الاجتماعية والثقافية الحداثق العامة وغيرها.

فعلى غرار مختلف الجوانب التي تعني بها الدراسات المتعلقة بهذه الخدمات كالأنشطة التي تؤديها والقوى العاملة التي تحتاجها، هندستها المعمارية، يعتبر التوزيع المجالي لهذه الخدمات على مستوى المدينة أو ضمن الشبكة الحضرية من أهم المتغيرات التي تحتاج الاهتمام بها. فوجود الخدمات الصحية في مدن دون أخرى ضمن الشبكة الحضرية يعتبر عدم انصاف لسكان تلك التي تنعدم فيها هذه الخدمات.

ولعل خير مثال على ذلك المدينة الصغيرة رأس العيون الحدودية التي تعتبر تجمعا ثانويا تابعا لمدينة الكويت والتي ينعدم بها توطن الاطباء الخواص سواء المختصين أو العاميين منهم وهذا ما ينتج عنه تهميش لهذه المدينة وبالتالي عدم توازن الشبكة الحضرية لمدينة ولاية تبسة. ومن هذا المنطلق تم طرح التساؤل الآتي:

الى أي مدى يؤثر استقطاب وجاذبية الاطباء الخواص المتواجدين بالمدن الكبرى والمتوسطة على المدينة الصغيرة رأس العيون ضمن الشبكة الحضرية لولاية تبسة؟

1منهجية البحث:

تم الاعتماد في البحث على ثلاث مراحل اساسية الاولى تتعلق بجمع المعطيات البيليوغرافية التي تخدم موضوع تأثير توطن الخدمات الصحية على جاذبية واستقطاب المدن، اما الثانية فتتعلق بالتعامل المباشر مع الميدان من خلال القيام بتشخيص دقيق لمجال الدراسة، والمرحلة الأخيرة تتعلق بجمع المعطيات التي لم يتم التمكن من الحصول عليها ميدانيا بالاعتماد على 20 استمارة استبيان موزعة بطريقة عشوائية على سكان حي 50سكن -الازدهار- بمدينة رأس العيون -تبسة- إذ تتضمن هذه الاستمارة إضافة الى المعلومات الشخصية معلومات تخص محل إقامة الأطباء الخواص الذين يقصدهم السكان.

2التعريف بمجال الدراسة

تقع مدينة رأس العيون الحدودية (تجمع ثانوي) التابعة لمدينة الكويت البالغ عدد سكانها سنة 2008م 1244 نسمة حسب الاحصاء العام للسكن والسكان لسنة 2008م والتي يرجع اصل نشأتها للفترة الاستعمارية، في اقصى الشرق لولاية تبسة الحدودية بجوار مدينة الكويت في الجهة الجنوبية الشرقية يحدها ضمن اقليمها البلدي الذي تقع فيه من الغرب بلدية تبسة، من الشرق الحدود التونسية من الشمال بلدية عين الزرقاء، أما عن حي الازدهار (حالة الدراسة) فيعتبر اول تخصيص اجتماعي سكني أنشأ بالمدينة يحوي 50حصة.

خريطة (01): موقع تخصيص 50 سكن الازدهار بالمدينة الصغيرة رأس العيون



المصدر:

<https://www.google.com/search?q=ras+el+ayoun+tebessa&oq=ras+el+ayoun+tebessa&aqs=chrome..69i57.13954j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8>

UTF-8

3 المدن الجاذبة والمستقطبة لسكان مدينة رأس العيون

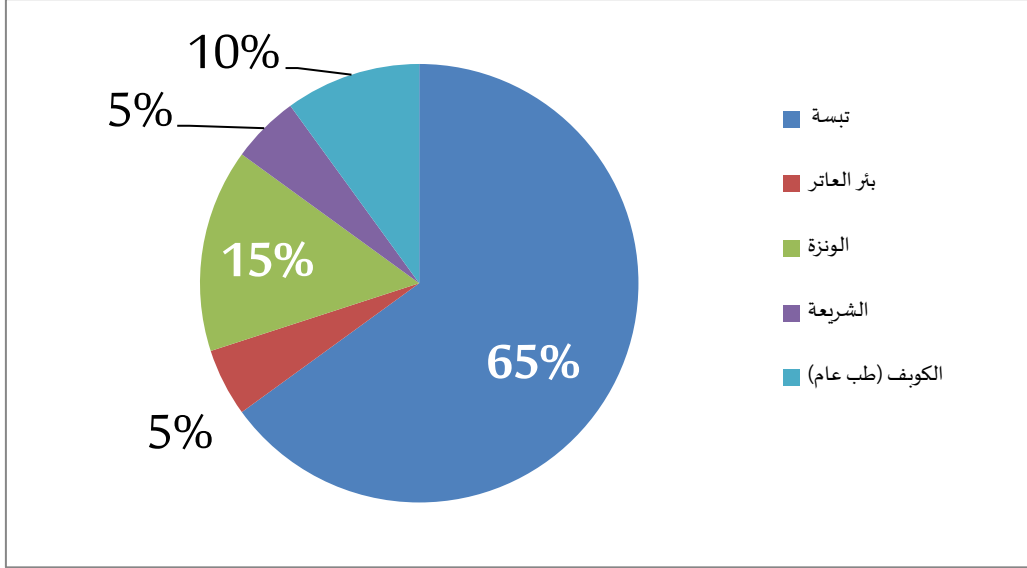
نظرا لغياب الاطباء الخواص باختلاف تخصصاتهم على مستوى مدينة رأس العيون الحدودية، مع إقتصار القطاع العام على الخدمات الطبية الاستعجالية فيما يتعلق بالطب العام لذا سيتم التطرق فيما يلي الى الوجهات التي يقصدها السكان بغرض الاختصاصات الآتية:

1.3 بالنسبة لطب الأطفال

من خلال احصاء الاطباء المتخصصين في طب الأطفال على مستوى ولاية تبسة تبين أن هذه الفئة من الاطباء تتواجد على مستوى مقر الولاية، ومقرات الدوائر الكبرى والمتمثلة في دائرة بئر العاتر، الشريعة والونزة، حيث يلجأ ما نسبته 65% من عينة الدراسة للأطباء المتواجدين على مستوى مدينة تبسة باعتبارها من جهة عاصمة للولاية حيث يتواجد بها أكبر عدد من اطباء الأطفال ومن جهة أخرى تعتبر المدينة الأقرب مسافة مقارنة بباقي المدن التي يتواجد بها هذا الإختصاص، في حين يلجأ 15% من السكان الى مدينة الونزة ويفسر هذا بتواجد علاقات قرابة بين سكان مدينة رأس العيون وسكان بلديات دائرة الونزة لاسيما مدينة المريج وعين الزرقاء التي تعتبران مكان ميلاد العديد من الاباء بالحلي المدروس، بينما يلجأ ما نسبته 10% من عينة الدراسة الى كل من مدينة بئر العاتر والشريعة ويرجع هذا رغم بعد المسافة الى عدة عوامل كعلاقات المصاهرة، مكان عمل أحد أفراد الأسرة ما سبب ارتياح

للأطباء المتواجدين بهاتين المدينتين بمجرد زيارتهم للمرة الأولى، بينما يكتفي 10% من عينة الدراسة بعلاج أطفالهم لدى الاطباء العامين الخواص المتواجدين بمدينة الكويت (مقر البلدية) التي يتبعها التجمع الثانوي رأس العيون.

شكل 01: الأطباء الخواص المتخصصين في طب الأطفال
المستقطبين لسكان مدينة رأس العيون الحدودية

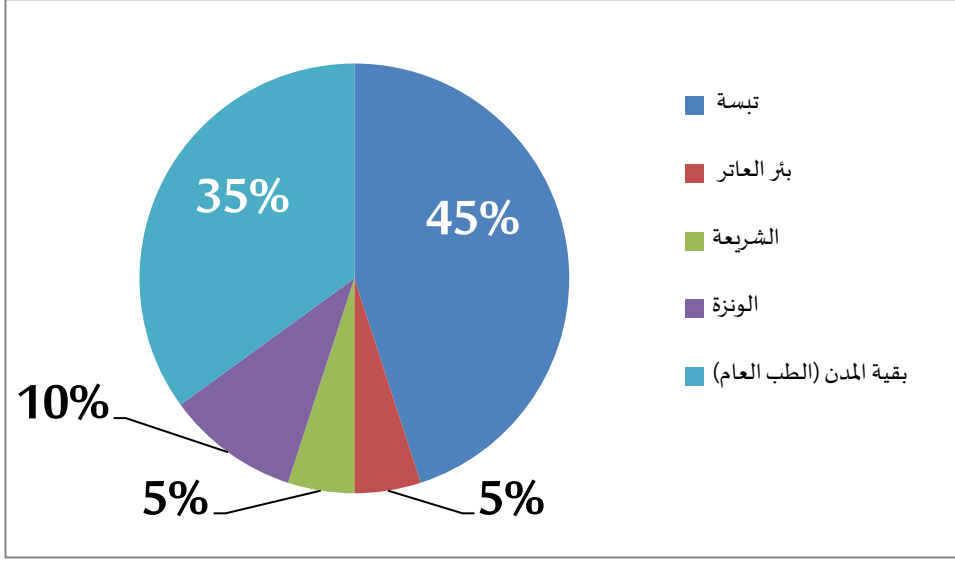


المصدر: انجاز الباحثين اعتمادا على الاستبيان، 2021م

2.3 بالنسبة لطب النساء والتوليد

كنظائرهم من أطباء الاطفال يتركز اطباء النساء والتوليد بمقر الولاية ومقرات الدوائر الكبرى بالنسبة لمدينة تبسة حيث يلجأ ما نسبته 45% من عينة الدراسة فيما يخص طب النساء والتوليد للأطباء الخواص المتواجدين لمدينة تبسة (مقر الولاية)، بينما يلجأ ما نسبته 10% الى مدينة الونزة بينما يلجأ ما نسبته 10% الى مدينتي الشرعية والونزة بينما يكتفي ما نسبته 35% بالعلاج لدى الاطباء العامين الخواص المتواجدين بمدينة الكويت، بكارية، عين الزرقاء، المريج وتبسة.

شكل 02: الأطباء الخواص المتخصصين في طب النساء والتوليد
المستقطنين لسكان مدينة رأس العين الحدودية

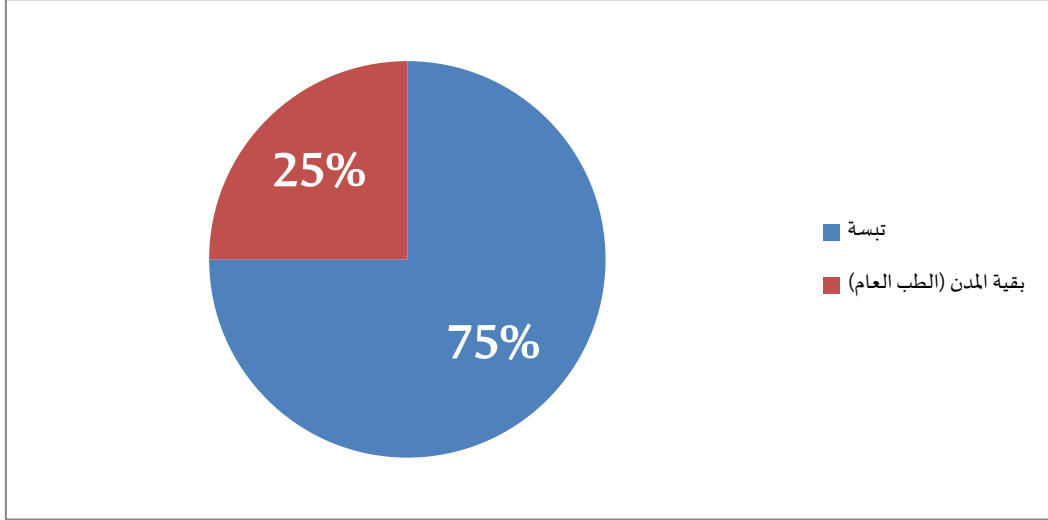


المصدر: انجاز الباحثين اعتمادا على الاستبيان، 2021م

3.3 بالنسبة لطب الأمراض الحساسية والصدريّة

من خلال المعاينات الميدانية لعينات من مقرات مختلف تخصصات الأطباء الخواص فإن اطباء الامراض الحساسية والصدريّة يتواجد كلها على مستوى مقر الولاية، تبين أن هذا التخصص يشهد اقبالا كبيرا من طرف سكان مختلف الولاية خاصة في ظل تفشي وباء كورونا كوفيد 19، حيث يلجأ ما نسبته 75% من عينة الدراسة الى هؤلاء الاطباء المتواجدين على مستوى مدينة تبسة، بينما يكتفي 25% من عينة الدراسة باللجوء الى الاطباء العاملين الخواص المتواجدين بالمدن المجاورة والقريبة كمدينة الكوف، بكارية، عين الزرقاء، المريج وتبسة.

شكل03: الأطباء الخواص المتخصصين في الامراض الصدرية والحساسية
المستقطبين لسكان مدينة رأس العيون الحدودية



المصدر: انجاز الباحثين اعتمادا على الاستبيان، 2021م

4.3 بالنسبة لطب أمراض القلب والشرابين وأمراض السكري وطب العيون

على غرار بقية التخصصات تبين من خلال المعاينات الميدانية لعينات من مقرات تخصصات الأطباء الخواص لطب أمراض القلب والشرابين والأطباء الخواص للسكري وطب العيون التي يتواجد كلها على مستوى مقر الولاية، حيث يلجأ ما نسبته 100% من عينة الدراسة الى هؤلاء الاطباء المتواجدين على مستوى مدينة تبسة.

5.3 بقية الإختصاصات الطبية الاخرى

يلجأ أغلب عينة الدراسة الى الاطباء الخواص في بقية التخصصات الاخرى كطب امراض الاعصاب، الجراحة العامة، طب العظام ... الى مدينة تبسة (مقر الولاية) بالدرجة الاولى، والى الى الاطباء العامين الخواص المتواجدين خاصة بالمدن المجاورة والقريبة كمدينة الكوبف، بكارية، عين الزرقاء، المريج وتبسة.

خلاصة

من خلال دراسة موضوع البحث بالاعتماد على المدن الجاذبة والمستقطبة لسكان حي الزهور بمدينة رأس العيون، تأكد أن احسن المواقع استقطابا للسكان على مستوى الشبكة الحضرية لمدن الولاية هي المدن الكبيرة والمتوسطة وهذا ما ينعكس سلبا على تنمية المدن الصغيرة كمدينة رأس العيون الحدودية ويزيد من عناء سكانها، رغم أن الدراسة تعتبر تجربة بسيطة تقود الباحثين الى تعميق الدراسات المتعلقة بتأثير استقطاب المدن الكبرى والمتوسطة على تنمية المدن الصغيرة ضمن الشبكة الحضرية، وهذا سيدفع خاصة في ظل نية الدولة في تبني اقتراحات الباحثين في مجال التنمية المحلية الى وجوب التفكير في الإعتماد على طرق ومناهج علمية تساعد

على تشجيع توطن مختلف الخدمات على مستوى المدن الصغرى ولعل اهمها التفكير في جملة من الميكانيزمات التي تشجع الاستثمارات في مجال الخدمات الصحية على غرار الخدمات الاخرى لإعطاء فرص وتحفيزات وتسهيلات وامتيازات لهذه المدن الصغيرة مقارنة بالمدن الكبيرة والمتوسطة في الحصول على العقارات الخاصة بالاستثمار في مجال هذه الخدمات من حيث الاجراءات الادارية والمالية، ومرافقة هؤلاء المستثمرين من بعد وغيرها.

البيليوغرافيا:

-1 الرابط

<https://www.google.com/search?q=ras+el+ayoun+tebessa&oq=ras+el+ayoun+tebessa&aqs=chrome..69i57j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8>

تم الاطلاع عليه 20 سبتمبر 2021 على الساعة 10.10 سا45د

2- سليم أحمد: التخطيط المكاني للخدمات الصحية في مدينة طولكرم وضواحيها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009م.

3 Amar Azzouzi & Abdelhak Acidi : La répartition spatiale inégale des médecins privés en lien avec leurs motifs d'installation dans la wilaya d'Annaba , Bulletin de la Société Royale des Sciences de Liège,Belgique,2017 (DOI: 10.25518/0037-9565.7313)

4- بلدية رأس العيون: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ما بين البلديات تبسة، الكويف، المحامات، 2012.

5- بلدية رأس العيون: الاحصاء العام للسكان والسكن، 2008.

6- القانون رقم 20/01 المؤرخ في: 27 رمضان 1422 الموافق ل: 12 ديسمبر 2001 متعلق بتهيئة الاقليم والتنمية المستدامة.

7- القانون 06-06 المؤرخ في 20 فبراير 2006 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.